الافتتاحية

انى اكتب كلمتى هذه فى ذكرى يوم مبارك ولد فيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، خاتم النبين، ارسل رحمة للعالمين، كان الأنبياء قبله يأتون لقوم دون قوم، وجاء محمد صلى الله عليه وسلم للاقوام قاطبة وللناس اجمعين . وكان الرسل قبله يبعثون لعصر معين و بلد محدود و بعث للعصور كلها نذيرا للعالمين . كما جعل الفرقان المنزل عليه ذكرا للعالمين . قال الله تبارك و تعالى : هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم و يعلمهم الكتاب والحكمة، ان كانوا من قبل لفى ضلال مبين . و آخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (الجمعة : ٢ - ٤) . و قال الله تعالى لرسوله : وما ارسلناك الارحمة للعالمين (الأنبياء : ١٠٧) و من رحمته ان ينقذ البشرية من الاضرار والمهالك والخسائر و يخلص الانسانية من جميع الاغلال والآصار والاوهام والاباطيل، و يرشدهم الى مافيه خيرهم ونفعهم و سعادتهم فى الدنيا والآخرة .

و كان مقتضى عموم نبوته وشمول رسالته ودولية تعاليمه ان يجد كل انسان و كل قوم و كل هيئة دولية فى اسوته الحسنة ورسالته العالمية حلا لمشاكلهم ونورا فى ظلماتهم، وان لايرى فى الكون نور الا وهو مستنير من هدى النبى صلى الله عليه وسلم، وان لايوجد فى العالم اى تطورو تقدم الا ولهما صلة برسالته الخالدة، كما انه لم يظهر بعده اى مبدأ او نظرية او نظام، تدفع الناس الى مافيه

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

خيرهم، ولها اصل ثابت فى الأرض، الا وهى قائمة على ماجاء به نبينا صلى الله عليه وسلم من رسالته البشرية الأبدية . فالذين آمنوا بالله و بهذا الرسول الذى يرشدهم الى الحق باذن ربهم، ويهديهم الى الرشد، لا خوف عليهم ولا حزن لهم، نورهم يسعى بين ايديهم، والفرقان معهم يميزون به بين الحق والباطل كل حين .

ولا يروعنى شئ كما يروعنى خوف المسلمين من مبادئ و نظريات وانظمة جديدة قذفتها اماسهم الثقافة الحاضرة والعلوم الجديدة والافكار الحديثة، وهى إما خاطئة وإما صحيحة ،فاذا كانت خاطئة يجب على المسلمين تبينها، و نقدها ودحضها بالحجة والبرهان، وابداء مساويها ومغامزها، وابراز ما فيها من المضار للمجتمع، حتى ينجلى الحق للناس ويتقوا شرها، ويتمكنوا من انباع أحسنها، و بذلك يتمون نورهم ويزيدون علمهم . و هذه هى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ابطال الباطل و احقاق الحق . اما اللغو فيها، وعدم استماعها، و جعل الاصابع فى الآذان، فهذه طريقة غير علمية ولايتخذها الا الكافرون الجاهلون المعائدون، ولا يلجأ اليها الامن دخل قلبه الرعب و خرج من مخه اللب .

واما ان كانت صحيحة وصالحة فهى بضاعتنا ردت الينا، وضالتنا المنشودة نأخذها من أين جاءت إلينا، ولا سبيل إلى مقاومتها و مناطحتها، لأنها تسبب تأخرنا و تخلفنا، و تضيع جهودنا، فالرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل، وما أحوجنا إلى هذه الخطوة الجريئة البناءة. ان هذه الخطوة تطالبنا ان نكون أوفياء بالدين الاسلامى الخالص، وان نزيل كل حجاب يحول بيننا و بين العمل بمبادئ الاسلام، وان نجعل عنجهية الجاهلية تحت أقدامنا، حتى نرى الحق

حقا والباطل باطلا، و نستعد لقبول الحق من أين أتى، لان الحق أحق أن يتبع .

و نحن اذا أمعنا النظر فى أسوة النبى صلى الله عليه وسلم الحسنة، التى كانت مبنية على تعليمات القرآن المجيد، رأينا هنالك أمثلة كثيرة لقبول الأحسن، والتشاور لطلب الأنفع، واستباق الخيرات، و ذلك ماكفله بالنجاح الباهر فى تلك المدة القصيرة . ندعو الله ان يسدد خطانا ويوفقنا لاتباع الاحسن، و يهدينا الى مافيه الخير للناس اجمعين .

عبد الرحمن الطاهر السورتى

اعلان

اننا نريد ان نصدر عددا خاصا عن ''العبادة،، وقد دعونا الباحثين لاعداد البحث حول العبادة ووجوهها ومناحيها المختلفة، لقد تكرم علينا بعض الباحثين بارسال بحثهم، تلبية على دعوتنا، كما وعد الآخرون بارسال بحثهم قريبا، فالرجاء منهم ان يرسلوا الينا بحثهم باسرع مايمكن وشكرا .

— التحرير